@ 265 @ ابن عطية بن ظهيرة الجمال أبو السعود ، عالم الحجاز ورئيسه وابن عالمه المضمحل لديه تزييف المبطل وتلبيسه البرهاني القرشي المكي الشافعي الماضي أبوه وجده والراضي بالقدر وكل ما يتحفه المولى به وفيه يسدده سبط عم والده الجلال أبي السعادات المتمكن من الاستنباط في علومه والتوليدات ، أمه زينب تزوجها أبوه في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين فالجمال بكرهما وفخرهما ، ومولده في ليلة الثلاثاء ثامن عشري ذي الحجة من التي تليها في حياة جده لأمه وماتت أمه في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين فنشأ مع كونه كريم الجدين وقديم بل مديم السعدين في كفالة أبيه في رفاهية وعز وشريف تربية وأحصن حرز واحتفل بختانه في سنة سبعين ثم فيها توجه به أبوه مع الشريف صاحب الحجاز إلى طيبة للزيارة ولما تم حفظه للقرآن وهو فيها أو في التي تليها تهيأ للاحتفال بالصلاة به في رمضان على جاري العادة فعاق عنه الاشتغال بالركب الرجبي ولكن رأيت بخط النجم بن فهد أنه صلى به في المسجد الحرام وكأنه عني بوالده ، وحفظ الأربعين مع إشارتها والمنهاج كلاهما للنووي وألفية الحديث والنحو ومختصر ابن الحاجب والتلخيص وغيرها كالطوالع وجانبا من الشاطبية وعرض في سنة اثنتين وسبعين فما بعدها على قضاة بلده الثلاثة بل على خاله الشافعي المنفصل وإمام مقامه بل على خلق من الأئمة الغرباء القادمين عليه كالشمس الشرواني والسيد معين الدين بن صفي الدين وفتح ا بن أبي يزيد الشرواني وأبي إسحق بن نظام بن منصور الشيرازي الواعظ والجمال يوسف الباعوني الدمشقي الشافعيين ومحمد بن سعيد الصنهاجي ثم المراكشي) .

ويحيى بن محمد بن علي بن عمر الزواوي ثم البجائي الفراوسني وأحمد بن يونس وعبد المعطي المغربيين المالكيين وخير الدين الشنشي الحنفي في آخرين كالشمس الطنتدائي الضرير والسيد السمهودي وأجازوه كلهم وذكروا من أوصافه وأوصاف أبيه ما هم جديرون به حتى تمثل بعضهم بقول القائل : % (أولئك آبائي فجئني بمثلهم % إذا جمعتنا يا جرير المحافل) % وآخر بما قيل : % (نسب بينه وبين الثريا % نسب في الظهور والعلياء) % وأنه من بيت لم يتكل رؤساؤه على ما لهم من نسب ولا فاخر أحدهم إلا بنفسه ولو شاء لأدلى إلى المعالي بأم وأب وآخر : إذا طاب أصل المرء طابت فروعهالبيت وآخر : % (لسنا وإن أحسابنا شرفت % يوما على الأحساب نتكل) % % (نبني كما كانت أوائلنا % تبني ونفعل مثل ما فعلوا) % وأيضا : % (إن السري إذا سرى فبنفسه % وابن السري إذا سرى أسراهما) %